

قطوف

الطبعة الثانية

إدريس سالم

بحيم حيّ





بحيم حي  
إدرين سالم

الكتاب: جسيم حيّ (قطوف)  
المؤلف: إدريس سالم  
لوحة الغلاف: الفنّان الكرديّ أصلان مَعمو  
مراجعة لغويّة: الكاتب الكرديّ محمد عبدو شيخو  
النّاشر: دار الدّراويش للنّشر والترجمة – كاوفبويرن – ألمانيا



الدّراويش للنّشر والترجمة  
AL-DRAWIISH PUBLISHING INSTITUTE  
N N N B B B B B B B B B B B B

العدد: 315

الطبعة الثانية: سبتمبر 2022م

116 صفحة، 21 × 14 سم

الكتب والدّراسات التي تصدرها الدّار إنما تعبّر بالضرورة  
عن آراء ووجهات نظر واجتهادات أصحابها، ولا تمت لرأي الدّار بأيّ صلة

تم الإيداع في المكتبة العامّة في كاوفبويرن – ألمانيا: 2022م

MVB

ISBN (ردمك) الورقيّ: 1 – 186 – 98529 – 3 – 978

لوحة وتصميم الغلاف والإشراف الفني: بدر السويطي  
الصفّ الضوئي والإخراج الداخلي: إدريس سالم  
فرز الألوان والتنفيذ الطباعي: دار الدراويش للنشر والترجمة  
المدير العام: بدر السويطي

للتواصل:

 الدراويش للنشر والترجمة

 daraldarawesh@gmail.com

 00491627040179

 ص.ب: 87600

 شارع لايناور هانغ 31 – كاوفبويرن – جمهورية ألمانيا الاتحادية

كافة حقوق النشر، الطبع والاقتباس محفوظة، عدا حالات المراجعة والتقديم والبحث والاقتباس العادية نكراً للمصدر؛ فإنه يحظر إعادة إصدار، نسخ، تصوير، ترجمة أو اختزان - ورقياً أو إلكترونياً - أي جزء من هذا الكتاب، بأي شكل أو وسيلة، مهما كان نوعها في نطاق استعادة المعلومات - سواء كانت تصويرية، إلكترونية أو ميكانيكية، بما فيها التسجيل الفوتوغرافي، أو التسجيل على أشرطة، أو أقراص مقروءة وغيرها - دونما الحصول على تصريح خطي مسبق من الناشر والإشارة إلى المصدر، وأي اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع - دون موافقة كتابية - يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

# بَجِيمٌ حَيٌّ

إدريس سالم



الذراويش للنشر والترجمة

AL-DARAWESH FOR PUBLISHING & TRANSLATING  
WWW.DARAWESH.COM

جمهورية ألمانيا الاتحادية – كاوفبورن

Kaufbeuren – Germany

2022

## نصفُ كلمة:

كتبتُ هذه النصوصَ، وأنا أقنعُ أبي «العنيدَ»؛  
للذهابِ إلى المشفى؛ مرّةً لارتفاعِ ضغطِ الدمِ لديه،  
ومرّةً لضيقِ التنفّسِ، وأخرى من قرحةِ تسكّرٍ في  
أحشائه.

كتبتُ هذه النصوصَ، وأنا أسهرُ - مُراقباً - حالةَ  
الشهيقِ والزفيرِ، التي كانَ يمارسُها، وهو نائمٌ يتألّم.  
كتبتُ هذه النصوصَ، وأنا أترجّاهُ في أن يأخذَ  
دواءه، ويأكلَ طعامه، وألا يذهبَ إلى الخارج؛ حيث  
طقوسُ الشتاءِ، أو الصيفِ...

كتبتُ هذه النصوصَ، وأنا أنصحُ أمّي؛ بألا تدخّنَ  
شتاءً في مطبخنا العاري، وصيفاً في شرفتنا المنسيّة؛  
لعلّها تتنعمُ قليلاً بملحِ الطعامِ وسكّرِ الشاي...  
يسألني في كلّ قصيدةٍ أو مقالةٍ أكتبها:  
«لم أنتَ سهيّرٌ إلى هذه الدرجة؟!».

أجيبه بسؤالِي الدائم:  
«وهل استفدتَ من النوم مُبكرًا؟!»  
يجيبني بضحكة طفلٍ لا أسنان له:  
«النومُ صحيٌّ لجسدي»  
«والسهرُ صحيٌّ لروحي»  
كانَ يعودُ إلى سكينته من جديد، ويضعُ رأسه على  
وسادته، فيسرحُ شخيرَه في أرجاء الغرفة!  
ما يقهرُ الروحَ يا أبي: «غريبٌ يرانا كباراً، وقريبٌ  
يرانا صغاراً...»  
هو وجهُ العدالةِ القبيح...

إدريس سالم  
مرسين 22 . 01 . 2020م



## وحي الحرائق

– 1 –

أنا «نمرود»<sup>(1)</sup>  
كنتُ خامِداً بناري  
وحصاذاً تسوّلاً  
بينَ حيرةٍ خضراءَ،  
وخوفٍ أصفر.

– 2 –

أنا «نمرود»  
سأتركُ لكم  
ما تشتهون  
سنابلَ نائمةً،

---

<sup>1</sup> نمرودُ بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح: مُدعي الألوهية، وأغنى ملوك الأرض.

وجد أول مسجوناً  
في تجاعيد جباه  
مرعوبة من قرار.

– 3 –

سأترك لكم  
صدى خَطَوَاتِ دُخَانِ يَسْبِخُ،  
وحريقاً قبيحاً  
ينادي ريحاً،  
وينثرُ خراباً...

– 4 –

سأترك لكم  
أسئلةً مُهمّةً  
تتدلّى على جبين مُعْرِقٍ  
ربّما قد تختفي  
في رماد التعب.

– 5 –

سأترك لكم أيضاً  
ولولاتٍ حمراءٍ تناجي:  
«أغيثوني... من عطشي  
فأنا الحريقُ، لا هو».  
سأتركُ اتهاماتٍ مُبلَّغةً  
بتبعية  
بخنوع  
وبأمجادٍ زائلةٍ  
تتراقصُ على أكتاف المناجل.

– 6 –

خذيبي أيُّها السنابلُ  
كهذا السوادِ المضججِ  
بإجرامٍ مدبّرٍ.  
خذيبي هواءً مذهولاً  
من صياحٍ مجازرٍ  
تتراكمُ على بصيرتها.

- 7 -

حياتنا

تعبٌ محروقٌ

نحيبٌ محروقٌ

خواطِرٌ محروقةٌ

نبوءاتٌ محروقةٌ

حبلٌ سرِّيٌّ متفحّمٌ

زمنٌ متفحّمٌ

أملٌ

ألمٌ يبقى مُشتعلًا،

وسنابلٌ ترفضُ الجِدادَ.

والبارودُ

أمازالَ طليقاً...!؟

مرسين - تركيا

14 حزيران (6)، 2019م

## غناء الحَجَل

– 1 –

الدُّمُّ:

ابنُ الموتِ والقتلِ،  
وابنُ الحبِّ والحياة.

– 2 –

الأرضُ:

شقيقةُ الروحِ والجروحِ  
شقيقةُ الألمِ والأملِ.

– 3 –

الخيانةُ:

ابنةُ السلاحِ والمصالحِ  
ابنةُ الطمعِ والقمعِ.

– 4 –

الحرية:

عفريتٌ يلبثهم الأخضر واليابس  
يُشربُ مُريديه السُّمَّ والهَمَّ.

– 5 –

الحرب:

جُرُنٌ لِهَرَسِ أَحْلَامِ نَقِيَّةٍ  
فَأَرْ يُخَرِّبُ حَكْمَةً مُؤَبَّدَةً  
ابْنَةٌ خُلِقَتْ  
لفقراء حَمَقَى  
لعشاق عَرَقَى،  
ولمدن دافئةٍ على ذاكرتها.

– 6 –

الرصاصة:

عشيقَةٌ عذريةٌ  
تستقرُّ في الظَّهرِ،  
أو في الرَّأسِ.

– 7 –

الحقيقةُ:

عدُوهُ عهدٍ مَفْقُودٍ  
صديقهُ عدلٍ نائِمٍ،  
وسلامٍ هاربٍ.

– 8 –

حُلِيْمَاتُ  
مَاتَتْ مِمَّا ذَاقَتْ،  
وَحَلَمَاتُ  
تَسْتَغِيثُ بِصَوْتِ خَافِتٍ  
مَنْ مُغْتَصِبٍ يَتَقَطَّرُ مِنْ فِكِّهِ  
مَنْي العَذَارَى...

– 9 –

أبوابُ تَفْتَحُ صَدْرَهَا  
بوجهٍ مَعَاظِفَ فَاخِرَةٍ،  
وتغلقُه أَمَامَ  
أَحْدِيَةِ مَشْقُوقَةٍ.  
غِنِيٌّ يَعْلَمُ بَرَاءَةً

على مسك المعاول،  
وشمّ الرصاص...  
فقيزُ يرشدُ خليعاً على الأقلام،  
وخمرة الحياة.

– 10 –

تعلموا...  
أنّ الاعتقالَ والاعتقالَ  
لا بينيان الأوطانَ  
لا يزيلان الاستيطانَ.  
تعلموا...  
أنّ ألفَ طعنةٍ خنجرٍ من الشرِّ  
أرحمُ من طعنةٍ غدرٍ واحدةٍ من الخير!

– 11 –

كلُّ الاشتراكياتِ تفرّقنا  
إلا اشتراكيةَ الكأسِ  
هي من تفرّقنا،  
وتوحّدنا على الأسرة.

– 12 –

للكرديّ يدان  
كما للعربيّ والعجميّ...  
يدٌ ممزوجةٌ بالوطنية،  
وأخرى مغموسةٌ بالخيانة  
وما بينهما  
شعبٌ يُهجرُ  
حلمٌ يتبخّرُ،  
ووطنٌ يصبحُ جمرًا.

– 13 –

لا أحدَ لجوجٍ لحوجٍ، كالكرديّ  
ذاك المدافعُ عن البشر  
عن الشجرِ،  
والحجرِ.  
مُستتٌ أمامَ ترابٍ  
بيعهُ سادةُ الخداعِ...  
في مزاداتٍ مُنظّمةٍ  
تحتَ الطاولاتِ.  
خُلِقَ؛ ليحلمَ بالمجهولِ،

ويحارب نيابةً عن كلّ الفلولِ  
يكون صديقَ جبالٍ ورياحٍ  
لا سهامَ،  
ولا رماحَ.

– 14 –

في كلّ نكسةٍ،  
أو  
وعكةٍ

يلومُ الكرديُّ أصدقاءه  
خانوه ببيعة، أو مُقايسة!  
لا يدركُ أنّ حروفَ علّةٍ  
تترصُّ به...

ويبقى ذلك السؤالُ المسعورُ:  
«هل سيتوحّدون  
كالجار والمجرور،  
أم سيقون أداةً  
لا محلّ لها  
في كلّ العصور؟!».

## سقوطُ الآلهة

– 1 –

كانتِ المغازلةُ بالقمح والزيتون... شَرَفاً،  
والهروبُ من شهقات الوطن... خيانةً.  
واليومُ...

والآلهةُ تسقطُ

صارتِ المغازلةُ خيانةً،

والنزوحُ شَرَفاً.

كفَّانا منك يا آلهةَ الزيتون

ترعيبَ العيونِ

ضحكاً على الذقونِ

ولعباً بالعقولِ.

– 2 –

سقطتُ مدينةً أُخرى

من كنفِي ذاك الإله  
انحنَتْ جذوعُ الكرمِ  
بصوت مُهدِّجٍ  
قلَّ النُّعَاةُ  
كثُرَتِ النِّعَايَا  
تحيَّرَ المُفتجِنونَ والمُلتجِنونَ  
والمُمنِدلونَ يترقَّبونَ  
أجنحةَ أثيرٍ،  
وزياراتٍ ميمونة...

— 3 —

أتعلمُ أئُّها الصفيقُ  
ألهُتُّك التي تتغنى بها  
حوَلتُ «كوباني» إلى «تسونامي»  
و«عفرين» إلى عفرينٍ.  
تنالُ المجدَ  
من الغرباء.  
إنَّها تخلعُ وجهَ الخارطةِ  
من بدنِ العالمِ.

– 4 –

ثَوَارُ مُدَجِّنُونَ قَشَّاشُونَ

يَتَدَرَّبُونَ فِي مَدَاجِنَ

أَوْ

زَرَائِبَ...

يَتَخَرَّجُونَ دِيكَةً حَبَشِيَّةً،

أَوْ

بِغَالًا خَبِيثَةً...

يَتَغَرَّغُونَ دِمَاءً وَعِظَامًا

يَسْمَعُونَ نَعَاءَ ارْتِزَاقٍ،

وَسُعَالَ جِرَارَاتٍ مُكْتَظَّةٍ

بِالْدَجَاجِ وَالْخِرَافِ

يَشْمُونَ شَمَّةً سَكَّيرٍ

فُسَاءَ الْحَمِيرِ.

– 5 –

لَوْ حَفَرْتُمْ حَتَّى تَاسِعِ أَرْضِي

فَلَنْ تُسْقِطُونَا...

لَوْ وَصَلْتُمْ إِلَى تَاسِعِ سَمَائِ

فلن تُسَقِطُونَا...  
لو عبأْتُمْ أجسَادَنَا نُدُوباً  
فلن تُسَقِطُونَا...  
لو استيقِظَتِ الغوريَاتُ  
في أفعالِكُمْ وأقوالِكُمْ  
فلن تُسَقِطُونَا...  
أَتَيْتُمْ مَهْزُومِينَ،  
فلن تعودوا منتصرين.

– 6 –

اعتنوا بالأحياء  
بالمُحَمَّدِيِّينَ  
المُحَوِّقِينَ  
المُبْسِمِينَ...،  
والمُهْرُولِينَ تحتَ نعالِ المُتَأَمِّعِينَ.  
الموتُ... مُسْتَبَدُّ  
لا يشيخ.

— 7 —

شَجَرٌ

حَجَرٌ

بَشَرٌ...،

وحيرةٌ أبديةٌ

بينَ الإنجيلِ والقرآنِ.

خرابٌ

سرابٌ

يخيّمُ مع ظهورِ صورِ المتألّهين.

— 8 —

قُطْعَانُ آلِهَةٍ يكرهون النورَ

يقدمون نُذُوراً

لصراعاتِ مرفوعةٍ

منصوبةٍ...،

ومَجْرُورَةٍ؛

لنتشرّدَ بينَ مطارقِ التعريبِ،

وسنّادينِ التعريبِ.

يا للسخرية!

يا للقدرِ اللعين!

## صِرَاعُ الطَّوَّاحِينِ

– 1 –

رائحةُ عَفْنَةٍ تَفُوحُ من كُوبَانِي

كَلَابُ

قَطَطُ

وَفِئْرَانُ يَتَصَارِعُونَ

لَيْلَ نَهَارٍ؛

بِحَثِّ عَن قِطْعَةٍ عَظِيمِ

مَثْقُوبَةٍ بِالرِّصَاصِ

طَافِحَةٍ بِجِيُوشِ نَمْلِ لِقِيطَةٍ

تَنَحَّتْ فِيهَا

لَا وَجُودَ لَشَيْءٍ

فِي دِلَاءِ بَوَابِ مَنَازِلِ

مَهْجُورَةٍ وَمَهْدُومَةٍ...

أَوْ

أَكْيَاسِ

بعضها مُكَوِّمَةٌ على الأُرصفة،  
وأخرى مَنفوخَةٌ بالأُوار والقَعَقَعَة  
ترسلُ تلويحاتٍ للأُطفال  
من مسجدٍ إلى مسجدٍ  
ومن كنيسةٍ إلى كنيسةٍ  
لا تجدُ إلا أكياسَ عُفُونَةٍ،  
وخبيباتٍ قَوادٍ مَنثورَةً  
في الأسواقِ والساحاتِ.  
زرعوا في نفوسنا  
قائداً قَواداً  
يَتَوَضَّأُ من جَمْرِنَا،  
ويصلي.

— 2 —

صَبِيُّ الفِئرانِ  
سيمفونيةٌ في كلِّ بيتٍ  
قِطَطٌ تتغرَّبُ عن دهايزِ الصخبِ  
تموءُ من وجعِ قُمَاماتٍ جائعةٍ.  
كلابٌ تبكي لأوجاعهم  
تنبُحُ لخنوعهم

لأزمتهم...  
لتشعرهم بالارتعاب  
لينسوا جوعهم،  
ويلوذوا بالفرار  
بحثاً عن الأمان  
في مخادع الحرمان.

– 3 –

شوارعُ دبَّ فيها الصداً  
باتت فارغةً من روحٍ إليه هشيّ  
من قطعة لحمٍ  
لكلب لم يعد يشعُر بجيناته،  
وكسرة خبزٍ  
لقطة تتمنى لو لم تكن قطة،  
وجبة فأرٍ ذابت،  
ولم يبق لها أثر.

قطةً تراقصُ أزقةً مُعكبةً

وجدتُ حريراً ممزوجاً

بقشدة تختفي

خلفَ هباءٍ ما

لم تلحسها

خانتها خريشةٌ

هالكةٌ

حالكةٌ...

خافتُ كثيراً

ماءتُ في وجهِ جوعٍ كافرٍ

لا يرحم:

إثمها لطفلة

ستأتي مع نسيمِ الصباحِ

لتخيّطها شالاً

وتلبسها لضحكها

فإن لحسها... خدشتُ ضحكها

وإن خدشتها... فلقتُها

وإن فلقتها... فستصبحُ عاريةً

لا!..!

نباخُ ما يقودنا  
يجتدُ الدُّنيا والآخرةَ  
لأجلِ حياةٍ متألِّهةٍ  
تجتو منذُ سنين  
في هُو قبوٍ فاخرٍ  
وعبيدٍ نصفُهُم مساجينُ في بلادهم،  
والآخرون سجانون  
جلّادون  
مسعودون  
في مُدننا  
يسجنون كهُولةٍ بيضاء،  
وبراعمَ ضائعةً  
بينَ الانتماءِ والاحتماءِ  
يحكموننا بذكاءِ الثعالبِ،  
ودهاءِ الذئابِ...

– 6 –

مدينتنا حلبة صارخة

نباخ

مُوء

صَيِّ

نقيق

أز...

وممقمة صغارٍ في الليل والنهار.

كم هو مُرعب

هذا الصراع الأزلي

بين البقاء والفناء!

إيها سُنَّة الحياة.

– 7 –

يوماً ما

وأنت جالسٌ في مكان ما

تدرك أنك لا تريد

تواجدَ مَنْ يديرون الخراب

خلف القُضبان.

إِنَّكَ لَمْ تَرِدْ أَنْ تَكُونَ واحداً منهم

هربت من الأطلال  
لجأت إلى العُمران  
دُفَّت الرضوخُ  
هاجرت من انحطاط إلى انحطاط  
بتَّ مَلْهَوْفًا مُتَحَنِّنًا  
ضائِعًا بَيْنَ عودَةٍ  
وقبولِ إذعانٍ لِنِ يَنْتَهِى إِلَيْكَ يَوْمًا  
أنت فقط تريدُ أن تهرب!

— 8 —

عُد...

لا تَكُنْ مَسْلُوحًا

عُد...

لِزُيْلِ السِتَارِ حَوْلَ مَنْ يُدِيرُونَا

عُد...

لِنِ تَنْتَهِى يَوْمًا إِلَى هُنَاكَ!

نِسَاءٌ يَشْرَبْنَ «الْفُودْكَا» مَعَ الْأَنَانِسِ

مَنْ نَخَبَ رُقَيْكَ وَهَمَجِيَّتِكَ

يَرْفَعَنَّ لَكَ إِصْبَعَهُنَّ الْوَسْطَى

إِشَارَةً نَصْرَهُنَّ عَلَى رَفْضِكَ وَاسْتِحْقَارِكَ.

رجالٌ يتمدّدون  
يدمّرون أدياننا ومقدّساتنا  
يُغيّرون رِبَطاتِ عُنُقِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ...  
ثلاثَ مرّاتٍ  
على حسابِ أولادٍ يأكلون أدويتهم...  
ثلاثَ مرّاتٍ  
عُدّ...

رذاذُ عُفونَةِ وطنٍ  
من صبرِ حجرٍ ينتهي إليك  
إليك فقط...!

– 9 –

هكذا يولدُ الألمُ في مدينتي  
ذاك المتذمّرُ الصاحبُ.  
هكذا نطفُ فراغاً مُعتكِفاً  
نُفِرطُ بالأملِ  
وسطَ ركامِ العبيثيةِ  
نجمعُ شظايا عديمةَ الشكلِ  
جاهدين نحاولُ  
رسمَ معالمِ روحِ الإنسانيةِ

ننتظرُ الغدَ  
في عنق زجاجاتِ ماءٍ مُتريّةٍ،  
ومصابيحٍ مُنيرةٍ بالدُّهْمَةِ.  
هكذا تتحشّجُ ذواتنا  
صعوداً ونزولاً...  
هكذا نتذكّرُ أَيّامَ كانتُ أمّهاتنا  
تلقُّنا بخبزِ التَّنَوْرِ  
المُرشوشِ بالسَّماسمِ،  
والمدهونِ بالأَسْلِيَةِ  
تلقُّنا بدفءِ القمَحِ  
حينَ وُلدنا،  
وحينَ كَبُرنا.

## أيتامُ وطنٍ من ورق

– 1 –

حَجَلٌ

جَبَلٌ

حُزْمَةٌ رِصَاصٍ...،

وَمَنَاخِيرُ تَسْرُحُ

فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

طَرَزُوا مَعْمَعَةَ الْفِرَاعِنَةِ

مَنْدِيلاً لِلْمَاتَمِ

سِلَاحَ تَطِيرُ

صَقُوراً تَسِيرُ

مَرَّةً نَصَقُّ بِشِفَاهِنَا،

وَأُخْرَى نَلْعَمُهُمْ بِأَسْنَانِنَا

هُوَ وَجْهُنَا الْقَبِيحُ إِذَا.

– 2 –

أمواتٌ يخرجون من قبورهم

يلبسون قُمصاناً

بياقاتٍ خوخيّةٍ

يحملون شعاراتٍ خشبيّةً

تنادي:

«نعم لحليب العناكب!

نعم لعانات التّرد!».

والتّردُ يسكنُ تفاحاتٍ كستنائيّةً

وشهوةُ الموتِ

اشتهاؤُ بدم العصافير.

– 3 –

جنوبٌ

ساهدٌ

يتوهُ في شمالٍ راقدٍ.

دجاجٌ يزأُرُ من غربٍ مُنتفضٍ،

وشرقٌ يتأرجحُ هنا وهناك

في انتظارِ شمسيّ

تروّضُ خيوطَ الصباحِ

عسى حلمٌ ما  
أن يتحقّق.

– 4 –

أيتامُ وطنٍ من ورق  
في عراق، على أريكة ما...  
أفيالٌ تغتصبُ نَمْلَةً  
أفاعٍ تزرعُ فحيحها  
في رؤوس الديدانِ  
صقورٌ تنتشي  
في سيقان الجنادبِ  
قططٌ تتحرّشُ بالذئاب  
هذا هو وطني  
مستعمراتٌ تتحرّزُ من شراساتها  
مجازٌ يعيشُ في المجاز.

– 5 –

وطنٌ

بطعم السفرجلِ والليمونِ

بنيناهُ في عجينةٍ مطحونةٍ في ثدي آذَرَ

ممزوجةٍ بغضبِ أيلولِ

نحن أيتامُ الضالّونِ

أيتامُ وطنٍ من ورقِ.

## ذاكرتان... لخمسة أيتام

– 1 –

فضاءً

واقعاً

قوةً

روحاً

عقلًا...،

وزمنًا.

قدرٌ يريدُ أن أقتلَ قديراً

يعيشُ في دوّامات

كلُّها شرٌّ وشرٌّ

أو

سأتمتمُ في ألحان الجنائزِ

سُعلةً طاغيةً.

– 2 –

هُم... يصنعون منّا  
ما يريدون...  
يبيعون لنا  
ما يصنعون...  
كلّما خيِّطنا وجهاً جديداً  
عُدنا...  
وارتدينا وجوهنا القديمة.

– 3 –

دوّاماتُ تحاصرني  
في محرابِ العدمِ  
تفتحُ أبوابها  
لسيوفِ الصابئين  
تبني من مغازلِ العيونِ  
عُشّاً للمُؤارينِ  
مَني «لينين»  
يغوي تراتيلَ ألسنةِ فؤوسٍ سامقةٍ  
مازال يُنعشُ أرضاً  
خبزاً...، وقلماً.

ستالينُ  
غولُ أَكُولُ  
تركُ ميراثاً  
من هزائمٍ مُنتعشةِ  
في عكَّةٍ أَكَلَتْهَا  
كُهولةٌ مالحةٌ.  
إرهاباً ينخرُ  
في نُطفةِ العرَّافين والعرَّابين.  
دكتاتوراً  
نصفُه جَلادٌ،  
ونصفُه جَزَّازٌ.  
موتاً يَنْزُ  
في جَفنةٍ مُنتصبةِ  
غسلَ وجهتنا بالرياح  
والجبالِ  
والخدُولِ...

– 5 –

إلهي الوهَّابُ!  
كنْ واسعَ الصبرِ،  
وتحمِّلْ حماقاتي المحيِّرة:  
لم جعلتْنَا نعاني من فضاء  
واقِعٍ  
قوَّةٍ  
روحٍ  
عقلٍ...،  
وزمنٍ؟!  
لِمَ عاقبتْنَا  
فأوجدتْنَا  
مع شعبٍ كغُولٍ جَهولٍ؟!

– 6 –

مرَّقتَ بنا حضاراتٍ وحضاراتٍ  
أولدتَ من لغتنا  
لغاتٍ مُبعثرةً  
زرعتَ فينا الخيانةَ نبتةً  
ربطتْنَا بحبال العبوديةِ

فكنا أسئلةً كُبرى  
تدورُ في سعادةٍ معزولةٍ  
أو حقيقيةٍ  
اصطادها تخمينٌ  
يطوفُ في سجائر الغرباء.

— 7 —

احتفِ بنخبنا...  
ما زالت قرقره القومية  
زفرةً مُنتشيهً.  
نُخبنا يحتفون من رئة أنهرنا  
زمناً أزلياً  
يمرُّ بنا تراجيدياتٍ  
تعوي سقوطاً...  
فاحتفِ وحدك بعزلتك  
فوحدها النكساتُ  
تبقينا أوفياءً...

– 8 –

أنا الكرديُّ...  
أقودُ الآخرين إلى كنز  
لستُ الوحيدَ الملعونَ بالمعرفة  
حتى أربحَ روحاً  
عليّ بخسارة روحٍ آخرَ  
روحٌ مقابلَ روح.

– 9 –

محرومٌ من القصور  
ملدوغٌ أنا...  
من كلِّ الجحورِ والعصورِ  
أرسمُ بدماء الطيورِ  
حدودَ اللغاتِ...  
من الجدائل  
خرائطَ النكباتِ...  
أنا الكرديُّ  
أُكافأُ دائماً بالقبور.

## جَحِيمٌ حِيٌّ

– 1 –

أرواحُ بربريةُ  
تجري في عروق الصِّراطِ  
جماجمٌ مناجمٌ للهزائم.  
مِلْحٌ يعاركُ الخبزَ  
خبزٌ يعاركُ الموائدَ  
موائدُ تعاركُ الكراسي،  
والكراسي غنيمَةٌ  
تتعاركُ عليها لغاتٌ عاريةُ  
فيتناسلُ الخرابُ  
في قصعةِ صدئة.

- 2 -

رجلُ الربِّ يتَغَمَّغُمُ:

- خَلَّصُوا اللَّحْيَ

من طواحين الرَّحَى

أغِيثُوا الْأَطْفَالَ

أزِيلُوا الْأَعْبَاءَ

أقتلوا نَحَّاسِي الْعَرَضِ

حُرَّاسَ الْأَرْضِ

كونوا رصاصةً

تخترقُ جدرانَ المنفى.

- 3 -

حياتُنَا...

تخوينُ مُستعِرُّ

نِفاقُ مُتَنَمَّرُ

شَتائِمُ هَائِجَةٌ

تُهَمُّ مُتَبَادِلَةٌ

حواراتُ أَبَادَتْ

شعباً وقضية...

ضَيَّعَتِ الرَّبَّ

زادَتِ العِجَمَ.  
هو جحيمٌ حيٌّ  
يحوُمُ في نعيم  
يتأرَّجُ منه نسيمٌ مُرٌّ  
يكتبُ للسماءِ رسالةً:  
«ارتدِ ناصيةَ الخرابِ  
أو  
سيلتهمك أشواكُ الضبابِ».

— 4 —

أبناءُ ذاك السجانِ المكنونِ  
يجنّدون.. فراشاتٍ وليموناً  
يعتقلون.. حباتِ قمحٍ وزيتوناً  
يصادرون الأكواخَ  
يُصقعون التنانيرَ  
ويغتالون الحنجرةَ  
من فم القانون.

– 5 –

أبناءُ ذاك الجَلادِ الميمونِ  
يزيلون انتصاراً  
من خرائطِ حروبٍ  
يقدمون بُسْطاءً  
لمذابحِ وسجونِ.  
نصفُ طاعونٍ،  
ونصفُ مارقٍ...  
يرضعان أباطَ وطنِ  
مُبتليِّ بالجنونِ.

– 6 –

نحن من نشترِ الحروبِ  
بدماءِ أبنائنا  
نبيعُ الانتصاراتِ  
لألدِّ أعدائنا.  
نحن من نزرعُ أراضينا  
رصاصاً ومقابرَ...  
نزرکشُ بيوتنا... خنادقَ،

وشبابيگنا... بنادق.

- 7 -

نحن مَن أَرَيْنَا قِيَامَاتٍ  
لصغارنا وكبارنا...  
نُهنّا في صلواتنا  
انحنّت أزهارنا  
تراقصت أحجارنا  
اختنقت أسوارنا  
فغارت الأقدارُ في الأقدار.

- 8 -

يقولُ أبي:

- حزبٌ وحربٌ... دمرانا  
أبناءً دمي... عربونا  
أسكنوا غرباءَ في ذكرياتنا  
تفرّسوا على ذاكرتنا.  
يعتقلون القريب،  
ويتنزّهون مع الغريب.  
- إنهم دجالون يا أبي

ينحتون جغرافيتنا  
بأزاميل الإخاء.

– 9 –

ماذا ستفوزُ في رهانِ الحياة  
أيتها الكرديُّ السكرانُ؟!  
أنت تخسرُ  
أنت تُباعُ بأرخص الأثمانِ  
فمَن الأجدرُ بالبقاء؟!!

– 10 –

أرواحٌ غيرُ مُختارةٍ  
أفئدةٌ عالقةٌ  
على بواباتِ حقائقٍ مُهترئةٍ  
نضالٌ  
عاهزٌ  
عاقِرٌ...  
عرّافٌ يرسمُ مدنًا

بعثانين مُعاناةٍ  
يسقي القمحَ بِمَني طُغاةٍ  
يقطفُ فاكهةً على أسرةٍ مُنتشيةٍ،  
وعرابٌ يتاجرُ بِخُصَلِ الحرائرِ،  
ولحيةٍ فتيةٍ أبرارِ.

– 11 –

يا ابنَ الجبالِ المُنحنيةِ  
إن خُنتَ مع الرعايدِ  
فلا تخونَ أحداً  
لا تعادِ الحروفَ  
بالمجازرِ والبوايدِ.  
يا ابنَ الرياحِ المُتَعجِفةِ  
لِم تُخفي اللسانَ عن الشمالِ؟!  
كفانا جنوبٌ  
جاهلٌ  
ساكتٌ  
عن إعدامِ شرقيِّ  
مُكبَّلٍ بالأغلالِ.

ضع يدك في يدي  
ولنتقاسمُ أملاً  
ألماً  
وجوداً...  
وعدماً...  
لندخلَ نوراً  
إلى غُرفٍ مُغلقةٍ  
لنهدمَ بضوءِ قمرٍ  
حياةً مُعتمَةً،  
ولتكنُ حياةُ ابني وابنتك  
ربيعاً...

– 12 –

حراسُ الجحيمِ  
حرقوا الجناسَ  
والاستعارةَ  
على أثافي الرجيمِ.  
يتألهون لأنبياءِ بعيدين  
عن اللاهوتِ والسرِّ.  
يبنون على قهقهاتِ الرواحلِ

مَنْظُومَاتِ الشَّرِّ.  
دَنَسُوا الْأَفْيَاءَ  
سَرَقُوا تَمَائِمَ الْفَرَحِ.

– 13 –

نحن...  
خاسرون دائماً  
أمامَ هذا الجحيم  
تائهون دائماً  
أمامَ الأنبياءِ  
والرهبانِ...  
هرئنا  
رُضْعَاءُ السَّلَامِ نحن  
وهمُ وُضْعَاءُ الظَّلَامِ.

اسطنبول – تركيا  
28 حزيران (6)، 2017م

## مدنُ الاغتيال

– 1 –

حربٌ...

اغتالت حاراتِ الياسمين،

ومحاراتِ الرياحين...

اغتالت رائحةَ قهوةٍ مُحَمَّصَةٍ،

وفولاً مُدْمَساً...

– 2 –

وَحَمَاتٌ مُتَيَّمَةٌ

بالجدران والطرق...

تكشيرةُ المخابزِ والدكاكينِ

مُبَعَثَةٌ... هنا وهناك

شِوَاءٌ يَعَطِّرُ ظَهَرَ المَدِينِ

وكركرةُ إسكافيِّ

تتَحَشِرُ في المَصَارِينِ.

– 3 –

ازدحامٌ يشعُرُ بعزلةٍ أزليةٍ  
يتسلَّقُ ستارها.  
حافلاتٌ مُصَّابةٌ بإعاقاتٍ وندباتٍ  
إشاراتٌ مرورٍ تنحني،  
وسيدةُ الصبحِ  
ما تزالُ تغيِّي بلسانٍ مَبْتورٍ.

## بلادٌ منحوسة

– 1 –

منحوسون  
أيتها البلادُ المظلمةُ  
بينَ ظِلِّها وروحِها.  
منحوسون من هُنا  
إلى «شعلةِ الحرّيةِ»  
إلى «الساحةِ الحمراء»  
إلى «نوتردام»  
إلى مَدام «تُوسُو»  
وإلى ذاك السورِ العظيمِ.  
لكن...!  
ثمّةَ ترابٍ ما  
يسمَعُ لهاثَ سماءٍ  
تمطرُ قُطْعاً متناثرةً  
من بكاءاتٍ مُلتَهبةِ.

– 2 –

جدرانٌ تلبسُ صوراً  
بزيِّ الحربِ... فُرَادَى  
نمارسُ القهْرَ،  
ونكتشفُ ببادِرَ كئيبةً... فُرَادَى  
وفُرَادَى... نأكلُ قُبلاً فاترةً عبرَ الشاشاتِ.  
كم خائناً بقي  
لتتكسّرَ أصفادُ عن مُدنٍ ناخرةٍ؟!  
إِثْمُ الحربِ  
يا وطني المُوَحَّلُ  
بألفٍ جيِّ للمعاركِ.

– 3 –

صراعٌ يُهدينا  
هُدَاءَ خيِّباتِ  
تتخيّمُ في حاصرةِ الأيّامِ،  
أو  
عزاءَ خيِّماتِ  
تسبحُ على شهوةِ الرياحِ...

أو  
شواهدَ قبورٍ مُتأرجحةٍ  
بينَ الطنينِ والأنينِ.

– 4 –

في بلادنا  
جعلوا الموتَ كائناً أليفاً  
لا يثيرُ غريزةَ البقاءِ،  
ولا يجتلبُ فضولَ «العدسةِ».  
إننا منحوسون  
من الرابعة فجراً  
إلى الثامنة صباحاً...  
أيتها البلادُ المعطرّةُ برائحةِ جوعِها  
أيتها البلادُ المصابةُ بالحصى  
متى ترفعُ الشمسُ رأسها،  
وتغني...؟!

## وطنٌ مُعترّ

– 1 –

أمشي على المجازر حافياً  
أعانقُ المدايحَ أعزلَ  
والحبرُ والسطرُ  
مطوّقان من يأسِ جالسٍ  
على مقعدٍ آخر.

– 2 –

نحن من نتاجرُ بثمانية حروفٍ  
قد تلعننا  
لو نطقَ التاريخُ.  
نبيعُ الكافَ لكفيف  
ينهالُ على العالمِ بنزفه.  
الواوُ مزدهرٌ من روح العرّافاتِ  
راءٌ تشعُرُ بوحدةِ بكّماء

دالٌ تهتفُ:

«نصفي نصلُ جارحُ،  
ونصفي حريزُ صعبُ أن تنساني،  
وصعبُ على عقلك أن يتبعني».(2)

هناك...

معضلاتٌ مسكونةٌ في سيناتها  
تاءٌ أدلجتْ نفسها مع ألفِ عاطفيةٍ  
ونونُ عطشٍ يرفضُ ارتواءً  
من يد الحقيقة.

— 3 —

نتطرّفُ ضدّ زقزقاتِ طيورنا  
نعتقلُ براءاتٍ مشاكسةً  
ونحن نرمي خلفنا دروسَ حياءٍ  
كم سهلٌ أن تكونَ لطيفاً  
مع رُتبٍ تندخُ  
رُعباً وباروداً!  
نحن من نتطرّفُ

---

<sup>2</sup> روبي كور: ممثلة وشاعرة هندية، من إصداراتها: «الشمسُ وأزاهيرها» و«حليبٌ وعسل».

ضدّ محاكاةٍ أزقةٍ ساخرةٍ  
ونقطعُ عنها بياضَ القرى.  
نحن من نلوّثُ  
خبزاً...  
عجنناه بالدمّ،  
وملحاً...  
صنعناه بالهيمّ.

– 4 –

أنا ابنُ شهوةٍ  
تنخرُ في أحشاءِ امرأةٍ  
تصرخُ في رحمِ الرحمِ  
تريدُ أن يُصابَ العدمُ بالعدم.  
أنا ابنُ أحقادِ شمطاء  
تفتحُ فاهَا  
لفراشات تزيّنتُ  
ظلالَ شجرٍ  
ورمالِ بحار...  
خبّأتُ في بكارتها

عذريةً وطني  
ربطتُ شرايينه بئمالها  
اغتصبتُ رياحه  
وجباله...  
وتقيأتُ منياً كرهياً.

– 5 –

أنا وطنٌ من أتياه ملعونين  
من عاشقين يفتحون  
أبوابَ خيباتٍ فاشلةٍ...  
من شهداءِ أحياءِ  
غاضبين من إصبعين  
ولربّما  
من نجمتين أيضاً  
أو  
ليالٍ تتبخترُ كراهيةً.  
أنا وطنٌ من لاجئين مُشرّدين  
بينَ حدودِ الحنينِ،  
وأسلاكِ الأنينِ.

– 6 –

وطنٌ مُعْتَرٌّ

يشربُ من رِكاءِ مليئةٍ

بدم الجفافِ...

رَگا عليه قومٌ

يضرّبون جبينَ الأطفالِ

بسوادِ أعدمٍ «قوسَ قُزحٍ».

وهناك...

في محادثاتٍ مع نملةٍ قصيرةٍ

يحفرُ شغفاً إيقاعياً في حلم الفراغ.

– 7 –

أنا ابنُ مَجزرةِ الخامسِ والعشرينِ

من حَيرانٍ...

تعتّمتُ فيه شوارعُ

بصراخِ الحناجرِ...

تبَلّلتُ شرّاشفُ ووسائدُ

برائحةِ الخناجرِ...

احمَرَّتْ

لحيّةُ المقابرِ...  
تناثرتْ شهقاتُ الصغارِ  
بينَ أقدامِ الشياطينِ.

– 8 –

أنا ابنُ مَجزرةِ السابعِ والعشرين  
من حزيران  
أسكّتتُ ليلاً  
أحرقتُ ذاكرةَ جدران  
قلعتُ نوافذَ مُتدلّيةً  
رجمتُ صوراً مُعلّقةً،  
وذبحتُ زوايا أرواحٍ مُفعمةٍ.  
مجزرةٌ لا دينَ لها  
لا تعرفُ حواراً،  
ولا تفاوضاً.

## خيمةُ حربٍ... حربُ أرقامٍ

– 1 –

حربٌ لا تعودُ أدراجها اللولبية  
تنتهي بولاداتٍ أخرى...  
معركةٌ شحيحةٌ  
ثورةٌ سخيةٌ  
مفاوضاتٌ مشوهةٌ،  
وحواراتٌ هزلية.

– 2 –

كابتسامة.. تَضِلُّ طريقها  
إلى ثغرٍ لا يجئ  
لا تشبهُ حربَ الشعراء  
فيها يقلُّ سِعْرُ الإِدَامِ،  
ويرتفعُ سِعْرُ الأودامِ.

تقولُ أمِّي:

- وطنٌ كمِئدنة،  
يعيشُ ثباتاً مُميتاً  
لم يخشعُ للإله يوماً،  
ولم يُنادِ بجبروته.
- مُولَعٌ مثل دمِ دافقٍ  
من عِرْقِ النورِ  
يُزركشُ عناوينَ نشراتٍ إخباريةٍ،  
وصحفٍ يوميةٍ...
- يُضمِّدُ بخثراتٍ جراحنا  
صغاراً  
يلعنون سقْفَ عباءةٍ سوداء  
وذاكرةَ طفلٍ  
لم تدخلَ حيّزَ نسيانٍ سهران.
- وطنٌ من قُمامة،  
وقيامة.

– 4 –

حلمٌ مَحْبوسٌ في زِنزانةِ الروحِ،  
خلفَ أعمدةٍ وقِحَةٍ مُنتصبَةٍ.

غربيُّ...

يملكُ ألفَ فعلٍ

للفكر

للهيجانِ.

شرقيُّ...

يملكُ مئةَ ألفِ وجهِ صحراوي

رجعي

متعالٍ

لا يستكينُ ولا ينامِ.

– 5 –

كم مؤلِّمٌ...

والناسُ في طورِ فجيعَةٍ،

والعدالةُ في عتمةِ دامِسَةٍ!

كم مؤلِّمٌ...

انحسارُ أوطانٍ

تُغتسلُ بثوراتِ وانتفاضاتِ!

– 6 –

رَبُّ يَنْتَشِي

بَيْنَ فَخْدِي حَرْبٍ زَنْخَةً.

مَوْتُ

نَافِحٌ

لَافِحٌ

صَدِيقٌ... ثَابِتٌ،

وَرُوزَنَامَةُ الْقَدْرِ الْمُنْعَرِجِ مَشْؤُومَةٌ

مِنْ وِلَادَةِ التَّكْوِينِ

إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ.

– 7 –

إِنَّا أَحْيَاءُ أَمْوَاتُ!

صَحُونٌ فَارِغَةٌ

لَمُوتِ أَكْمَةِ سَغْبَانَ

وَجُوهٌ مِنْ أَدْبَةِ حَلَزُونِيَّةِ

وَالْوَطَنِ.. فُجَلَةٌ رَخِيصَةٌ،

وَضَحِيَّةٌ كُبْرَى.

– 8 –

صَرَاصِيرُ «ثَلَاثُ نَجْمَاتٍ عَلَى رَايَةٍ»  
يسرقون ريشاً  
يصيحُ في وجه الانتتاف:  
«لا لمستعمرات الشواء».  
مَن في تلك الحصُون  
أطفؤوا فتائلَ البراعمِ  
حرقوا بريقَ السنابلِ!

– 9 –

فجرٌ  
أحمرٌ  
زائغٌ  
مصلوبٌ دونَ نبوةٍ،  
أو  
إشراقٍ  
تسلخه خياناتُ حونةٍ  
تأتهم شهوةُ الاختلاطِ  
مع كلِّ الحروفِ  
إلا حرفاً واحداً...!

تفتحه جِزْدَانُ بغيضةً  
طويلةُ الأذنانِ  
كثيرةُ الذنوبِ،  
ومُستديرةُ الأذنينِ  
يخنقون سليلاً  
صهيلاً  
زئيراً  
مأماًة...،  
وزقزقة.  
نحرُ طاوٍ  
يريدُ الأعناقَ إيواءً  
من كلِّ بيتٍ منْحَراً.  
أرواحُ غرقتُ في قعرِ «أرخميدس».

«جثُّنا أرقامٌ

مقابرنا أرقامٌ

خيمنا أرقامٌ

مقايضتنا أرقامٌ

بلدٌ يلهثُ وراءَ الأرقامِ»<sup>(3)</sup>

أرقامٌ لا اختلالَ فيها،

ولا احتلالَ.

لم كلما أنهضُ

يقفُ صدأُ الغبارِ على قدميه؟!!

---

<sup>3</sup> من رواية «الخيمة 320»، للكاتب الكردي محمد م. رمّو.

لِنَعُدْ صِغَاراً...

- 1 -

أَنْطَقُهَا

أَجْدُهَا...

فَأَشْعُرُ بِرَغْبَةٍ عَارِمَةٍ

قُدْرَةٍ إِلَهِيَّةٍ

لُمُجَابَهَةِ كُلِّ الْحُرُوبِ،

وَالْإِنْتِصَارِ عَلَى ثَعَابِينَ

جَوَارِحَ

دَبَّابَاتٍ

كُورَاثَ

وَمَا فِي النِّسَاءِ مِنْ كَيْدِ

وَمَا فِي الْحَيَاةِ مِنْ فَقْرٍ

عَطَشٍ

جُوعٍ،

وَأُوبِئَةٍ.

– 2 –

إن لم أنطقها

إن لم أجدها

تأكلني ديدانٌ

نملٌ

دبابيرٌ

رياحٌ،

وأشباحٌ.

– 3 –

أتساءلُ

عن إخوة يتقاسمون القمحَ

صغاراً...

يتخاصمون عليه

كباراً...؟!

– 4 –

هذيانٌ يهذي  
سدودٌ مجهولةٌ تُبنى  
على حدود السؤالِ  
تسليمُ حياةٍ  
لوسواسِ جبانٍ  
لخنّاسِ جربانٍ.

– 5 –

ضعُ أصابعَ قلبِكِ  
في تخومِ وجعي؛  
ولنركعِ الشمسَ  
على ركبتَيها.  
هيا...  
هيا يا أخي  
هيا... لنعدُ صغاراً.

## اعتزال

– 1 –

أماكن كثيرة زرتُها  
شتاءً جاحداً  
يرتجفُ من قسوة (الأنا).  
صيفاً قابلاً  
في صرخة مكتومةٍ  
داخلاً زنانية الماضي.  
ربيعاً يتدلى  
على عنقِ صخرةٍ  
تتوجعُ من لعنة ثباتها.  
لوهلة!  
أدركتُ أنّ كلَّ شيءٍ  
انتهى في عينين رشيقتين  
عاشتتا بلاهاتٍ...  
لا تنهار.

– 2 –

مستقرّون  
بخمسة أمتارٍ  
تحتَ سماءٍ  
نشاهدُ فسادَ أخبارٍ  
نهربُ من طائرات  
تُخلفُ إقفاراً  
يترجلُ على أرائك الزهورِ،  
وإقفاراً يسكنُ  
منفai الأكل.

– 3 –

حياتُننا  
شدُّ حبلٍ  
وركضُ على جبل.  
إغماءُ  
وعناقُ  
بينَ مُقلٍ...،  
وقُبَل.

– 4 –

ألمسُ..

كائناً خُرافياً

له تسعُ جهاتٍ.

أرقصُ..

مع خيالي ساحراتٍ

يستعطفنَ شمساً،

وغروبَ ألوانِ الذات.

أسرقُ..

كرنفالاتٍ عفاريت

يرسمونَ أثداءً تفّاحيةً

على الجانبِ الأيسرِ

من براجمِ العاصفة.

أستمعُ..

بجمالِ حورياتٍ

يحملنَ أرحامهنَّ

بعيداً عن شهوةِ المساجد.

سألتُ الفراغَ

وهو يستبِدُّ بي:

- هل تكونُ سعيداً

وأنت تملؤني؟!

يجيئني...، فيلبِّكُنِي:

- أخیزُّ أنت مع تقاليدَ سيئةٍ،

أم شريراً مع تقاليدَ حسنةٍ؟!

صاحبٌ مع أوقاتٍ رومانسيةٍ،

أم رومانسيٌّ مع أوقاتٍ صاخبةٍ؟!

سعيدٌ مع أيامٍ تعيسةٍ،

أم تعيسٌ مع أيامٍ سعيدةٍ؟!

هل أنت طاهرٌ مع أعمالٍ قذرةٍ،

أم قذِرٌ مع أعمالٍ طاهرةٍ؟!

خرجتُ مُقلتاي:

- ما هذا؟!

لم أستغرقُ النومَ طويلاً في الأفق  
تصفّحتُ صوراً  
وأنا أتأملُ حيرةَ الأعاصير  
أتساءلُ (أنائي):

- ما بالُ الاختلاء

يرسمُ ضحاياه

على هسيسِ الذاتِ،

ويتركُني بينَ مخالفِ الغياهبِ

منكسراً...

كحلمِ مقتولٍ

على ضريحِ الاعتزالِ؟!!

## إحباطُ ثَرثار

– 1 –

بينَ ريعانِ قهقهاتِ هابيلَ وقابيلَ<sup>(4)</sup>  
حينَ أشعرُ بقسطٍ من تفاؤلِ بئسٍ  
هناكَ مَنْ يستنسخُ مني تفاؤلي  
زَغَبَةً زَغَبَةً  
ويغسلُ جرحه،  
ويرحل.

– 2 –

ينتعلني إحباطُ  
مرتوقُ  
ضجُوجٌ...  
بسراويلِ مُترهلةٍ

---

<sup>4</sup> هابيل وقابيل: أولُ ابني آدم، وقصتهما كانت أول قصة قتلٍ تحدث في تاريخ البشرية.

أَسْمَالٍ مُّحِبِّطَةٍ  
حِذَاءِ عَتِيقِ تَعِيسٍ ...  
يَشْكُوهُ،  
وَحَرَكَاتٍ رَشِيقَةٍ يَلْقِمُهَا بِاحْتِرَافٍ  
مُّعَلَّنًا الدَّخُولَ إِلَى رَخَائِي.

– 3 –

أَنَا صَوْمَعَةٌ لِلْمُرِيدِينَ  
قَصِدَنِي إِحْبَاطٌ مَلْعُونٌ  
مَعَ رُفَقَاءِ صَلَادِمٍ مُّتَلَصِّصِينَ  
يُدْلِلُونِ فِي الْخَمَّارَةِ  
يُتَقَنُونَ بَيْنَ بَعْضِهِمْ  
حِفْظَ الْخَفَاءِ  
يَبْحَثُونَ فِي تَفَاصِيلِ رَاحَتِي وَرَاحِي  
عَنِ الْإِسْتِرْحَاءِ،  
وَيَشْخَرُونَ ...

مُحِبَّةٌ ذَاتِي  
بَيْنَ تَفْرَعَيْنِ إِحْبَابٍ مُحْبِبٍ  
وَقَدْ طَالَ إِحْبَابِي.  
أَأْرَعَاهُ كَطْفَلٍ  
بَعْدَ أَنْ أَقَاتَنِي؟!  
أَأَجْعَلُهُ أَعَزَّ الْمَخْلُوقَاتِ؟!  
أَعَامِلُهُ كَمَعْتُوهُ؟!  
أَقْدَمُ لَهُ الْوَلَاءَ،  
أَمْ أَسْتَخْوُلُهُ؟!  
رَبِّمَا لَا أُرِيدُهُ  
يَكْفِينِي تَشَرُّدًا  
فِي إِيمَاءَاتٍ مُنْهَكَةٍ  
لرَبِّمَا لَا أَوْمَنُ بِوُجُودِهَا.

– 5 –

أقهيّنا معاً  
أمامَ نغمِ الأغياضِ  
توقّفَ تفكيرُنا  
ثلاثينَ سنهً مُجديّةً.  
كنّا نفكّرُ باللاغد  
استمعنا إلى أوبرا فشلي  
عائِرٍ  
عاهرٍ...  
تشاتمنا  
تجادلنا  
نعتُّه بالمتسلّط،  
بالمترّفه على حساب الرافهين  
نعتني بالعدم!

– 6 –

لماذا تنتعلني،  
وروحى تنامُ في تقووسِ راحتيه؟!  
ردّ كساسة شرقينا:

أنا مُحبطٌ مُتصعلِكُ!  
أحبطني وطنُ المزيّفين  
من شكوك الأخطاءِ  
إلى يقين السخافات.

– 7 –

مُختليجاً أتساءلُ:  
كيف سيعيشُ مُحبطٌ،  
وإحباطٌ مكسورٌ؟!  
كيف يهربُ موتٌ كسيحٌ،  
من موتٍ آخرٍ  
أكثرُ كُساهاً منه؟!

– 8 –

كلانا يقولُ للآخر:  
أعتقني...  
حتى أعيشَ بسلام،  
أو  
أموتَ بسلام...

ما هذا الذي أعيثُهُ؟!

علمٌ يتكسّرُ

من عانات كوابيسٍ... يتواقعون

فِكْرٌ يتبخّرُ

في جماجمِ أمواتٍ... يسIRON

لغةٌ تُهانُ من لغةٍ أخرى

لَعْنَةٌ، أم لَعْنَةٌ ما أعيثُهُ؟!

واقِعٌ مَصنوعٌ،

أم قَدْرٌ مَكْتوبٌ؟!

لم أستشهِقُ حَرِيَّةً،

ولم أزرها...

وللإحباطِ ما ذُنُ

في شروقِ كلمةٍ هاربةٍ إلينا.

## خارج من الحياة

– 1 –

أريدُ أن أسكرَ على رصيفِ جامعٍ،  
أو كنيسةٍ...  
لعلَّ اللهَ يتأمَّلُ سكرتي،  
ويشاركني كأسِي المليئة  
بالعزْبدة، والعرايدة...

– 2 –

أريدُ أن أعشَقَ في جامعٍ،  
أو كنيسةٍ...  
لفتاة تخلعُ الحِجَابَ  
في شريعتي،  
وتشربُ من مائي الرُّعاق.

– 3 –

أريدُ أن أتسحَّرَ في جامع،  
أو كنيسةٍ...؛  
لأفطرَ على ولولةِ أمّهاتٍ  
أو صُمُوتِ آباءٍ  
لأنَّامَ في سُرَّةِ غيبٍ  
أرضٍ...،  
وسماء.

– 4 –

أُغنيّ على منبرِ جامعٍ،  
أو كنيسةٍ...؛  
لعلّي أقطعُ صوتَ أذانٍ،  
أو  
أجراسٍ...  
أحررُ مذاهبَ،  
وأدياناً.

– 5 –

أحلمُ بدخولِ الجهنّم؛  
فالجنّةُ باتتْ مَلاى بالجهنّميين!  
ببرابرةِ القرنِ  
المشغولين بقطعِ رؤوسِ الزيدِ،  
وصفائحِ المصلحينِ.  
أريدُ أن أستدبّ؛  
لأكونَ مُستدبّاً  
في ليلةٍ دَعَجاءِ.

– 6 –

أتحوّلُ إلى ذئبِ عوّاءِ  
لا يسعُنِي التحدّثُ،  
بل عوّاءٌ يتسرّبُ إلى أعماقي!  
فتتلاشى بشريتي  
لا أعرفُ بمن أستغيثُ؟!  
بتُّ لا أشعُرُ،  
ولا أميّرُ!  
شعورٌ ما  
يَطغى عليّ

هذا ما يخيفني في استذابي  
فأخشى ألا أعود لبشريتي مُجدِّداً.

– 7 –

أبديةً ما  
تنتظرني؛  
لتكسوني قدوةً  
أو  
قدرةً.

– 8 –

أريدُ تبديلاً لأدوار حياة،  
ونقائضَ قدرٍ زاعق.  
قِحَابٌ يُصْبِحْنَ شَرَائِفَ،  
وشرائفُ يُصْبِحْنَ قِحَاباً  
مَلاحدةٌ يأخذون دوراً في الألوهية،  
ومؤمنون في الزندقة.

– 9 –

أريدُ لحبر أن يكونَ حُرّاً  
لخير أن يكونَ سخياً  
لندی أن يكونَ نقيّاً.  
أريدُ أن نستيقظَ  
من شهر عسلٍ ناخِرٍ  
بمُصادفاتٍ مُثررةٍ  
في أفراس القرنفل.

– 10 –

عشراتٌ نزلوا سرمديين  
على شرقنا السام  
اختلاسٌ  
تجويعٌ  
تشييدٌ  
اغترابٌ صرخاتٍ  
قمعٌ حبرٍ  
سبيٌ جدائلَ  
تجنيدٌ زهورٍ...

وهناك مَنْ يسألُ:

- لم القتلُ له سبعُ أرواحٍ؟!
- إنّه بطلٌ، لهذا العصرِ اللئيمِ.

كوباني – سوريا

5 تشرين الأول (10)، 2013م

## لجوءٌ يرقصُ مع الحرب

– 1 –

فوقَ قميصِ البلاغةِ  
أكتبُ وحيّاً  
للجوءِ حُرُورٍ  
لمتعبٍ من فجائِعنا  
فجائعَ تنامُ  
فوقَ رُكبتَي طوفانِ.  
أحجّرُ أنتِ أيُّها الوطنُ؟!  
ألا تسمعُ نشيخَ اللجوءِ  
قادمًا من ثقبِ الليلِ؟!  
لا همَّ لك، ولا دمَ  
تنسجُ مدامعَ  
فوقَ أجنحةِ مكانِ  
يهربُ من مكانٍ إلى مكانِ.

– 2 –

يا للحرارة!  
لجوءٌ يتعانقُ تشرّداً  
يدخُنُ مدناً مجازيةً  
تنطقُ هجيجاً  
وئيداً  
رمساً  
نهيقاً...  
اسكبُ ظلاً هائلاً  
على مداراتِ جهاتٍ  
مُنكّهةٍ بالتيه.  
اختبئُ في بَوحِي  
وكفى إدماناً بالرحيل  
كفى إدماناً بالرمّان  
باللوز،  
والنخيل...!

لَعَنَكَ أَحْفَادُ نَيْسِينَ<sup>(5)</sup>  
«البترَاءُ» أَطْعَمَكَ الزَعْتَرَ شَوْكًا  
الْأَرزُ يَنْثُرُ حَقْدَهُ عَلَى طَرْحَةِ الرِّبِيعِ  
وَذَاكَرُهُ «زَاكَرُوسَ» تَسَأَلُكَ:  
أَأَنْتَ مِنْ بِلَادِ الْيَاسْمِينِ؟  
رَبِّمَا لَا تَعْلَمُ  
أَنْكَ وُلِدْتَ مِنْ حَنْجَرَةِ شَيْخُو،<sup>(6)</sup>  
وَتَرَعَرَعْتَ بَيْنَ أَوْتَارِ رَشِيدِ.<sup>(7)</sup>

---

<sup>5</sup> عزيز نيسين: كاتب تركي، وأيقونة الكوميديا السوداء في الأدب التركي.

<sup>6</sup> محمد شيخو: فنان، ومؤلف، وملحن كردي، من رواد الأغنية القومية الكردية.

<sup>7</sup> رشيد صوفي: موسيقار كردي. أضاف وتر «دو قرار» على آلة العود.

قالها درويشُ يوماً ما:  
«احملوا أسماءكم، وانصرفوا».  
وهم يقولون لك الآن:  
احمل خرابك،  
وارحل من هنا.  
وما زال ذلك السؤال محروماً:  
لماذا لا تذهبُ الحربُ إلى بيتها؟!

## خِساسَةُ مَنْفَى

– 1 –

وَطَنٌ مَنْفِيٌّ مِنَ الْمَهْدِ  
إِلَى الْهَمْدِ  
إِلَى اللَّحْدِ.  
تُضَاجِعُهُ خِساسَةُ مَنْفَى،  
وَاهْتِراءُ مُحْتَفَى.

– 2 –

تَشْرُدُ مَنْسُوجٌ  
مِنْ حِجَارَةٍ وَصَخُورِ  
حِصَارٍ مُصْطَنَعٍ  
جُوعٍ مُصْطَنَعٍ  
ثُورَةٍ مُصْطَنَعَةٍ...،  
وَشِهادِ مُصْطَنَعُونَ.

– 3 –

أجدني أُمَّها الوطنُ  
لا تجعلُ روحي  
تسبُّني إلى التراب  
قبلَ جسدي المُعطب  
أكسبني ما تبقى من شرف مُتلعثمٍ  
أسراي مُشردون  
في محرقة عزباء.

– 4 –

أهٍ... يا وطني!  
أهٍ... من عَهَّارٍ  
عواهرَ  
يخافون من تعهير  
وتعييبٍ...  
أهٍ... من ثَوَّارٍ سُرَّاقٍ  
تنسابُ من غبار بنادقهم  
أذيالُ ذلِّ وعارٍ  
يقتحمون  
خِمَمَةَ الدجاج

ثم أسياذُ على أوّل قافلةٍ للحُجّاجِ  
صدقَ الماغوطُ حينَ قال:  
«لم تعدُّ عندي حدودٌ واضحةٌ  
أو  
أمنةٌ بينَ المجدِ والعار.»<sup>(8)</sup>

---

<sup>8</sup> قصيدة «طريقُ الحرير»، من ديوان «البيدويُّ الأحمر»، للشاعر السوري محمد الماغوط.

## ألم... إكسيرٌ للحياة

إلى صديق النهر والسهل والضجر. إلى  
ريناس رُوت، صديق مغامراتٍ مجنونة،  
كانت تركع بين هزارات «نُوروز» الحنونة.

– 1 –

أملكني أنينٌ مُدممٌ  
مُهدِداً في جسدي  
كقُبلة نعناع،  
وقيثارة خريف.  
بللَ جسدَ الأبجديةِ بكاءً  
مَلَكني نصفَ ألمه،  
ونصفٌ آخرٌ حيرانٌ  
بين هزاراتٍ ومزارات.

- 2 -

قمرٌ فضِّيُّ

يغمرُ رمالَ الشمالِ

شمالِ جامع.

صمتٌ

رابضٌ

نابضٌ

جعلني وليمةً وخيمةً

على هامش إيقاعاتِ المكّابي

أنهى طحالبَ التراترِ في في

رحلٍ من مُشاهداتي

ومشاهدي...

رحيلٌ

باردٌ

في اتجاهات مُستهزئةٍ

تنجبُ مَضَضاً

وتمرُّداً.

– 3 –

أملكُ ذكرياتٍ مُحاصِرةً في ذكرياتي  
بل أنا ذكرياتُه!  
أملكُ نبيذَ أَيّامٍ،  
ولا أملكُ نخبَ انتصارٍ  
على تراجيديا الأزل،  
أو  
الزوال...

– 4 –

هُروبيّاتُ هاءٍ  
زواهدُ زاي  
ألفاءُ ألفٍ  
رؤفَاءُ راءٍ  
تعزفُ مُوسيقا ممزوجةً  
باغتراب  
باحتراب.

– 5 –

رَبُّ يُخْرِجُ لِبَلَابَةٍ جَرِيئَةً  
من نرجسية ظامئةٍ .  
حُبُّ يَتَأَوَّهُ قَدَرَ ما في الليل أن يصغي .  
حروفُ تُغْضِبُنَا  
تَحْرُسُنَا من ضَمُور الكوابيس  
تَفْقِدُنَا حِكْمَةً صَدْنَةً بِمُكُوْثِ عَلِيْلٍ  
تَخَيِّرُنَا بَيْنَ التَّجَلِّي  
أو  
التَّحَلِّي ...

– 6 –

بَيْنَ يَدَيْكَ أُتْبَتَا الحُرُوفُ  
نَعْدُ حُرُوبَنَا ،  
وَحِمَاقَاتٍ مُقَوِّسَةً .  
مَرَّةً نَنْطَحُنُ قَمْحاً  
بَيْنَ الرِّحَى ،  
وَأُخْرَى نَتَوَّهُ

في صحراء عَوَزَاءِ.  
نملكُ في قلبينا ذاتَ ملائكةٍ  
تتعرَّجُ على أكتاف الموتى.

– 7 –

قبلهُ  
جريمةُ  
لم تكتبُ في أيِّ دستورٍ  
دساتيرُ صادقةٌ داخلَ أوراقها.  
قلبٌ جائعُ  
في تنوّرٍ مُغلغلٍ بالأسرى،  
وزنانهُ جسدٍ مملوءٌ  
بندوبِ عمرٍ،  
وقروحِ بشرٍ...  
خذني  
وروحِي تتدلَّى أمامي  
أغنيةً نائمةً  
ابتسامَةً تعضُّ  
مستقبلاً محطماً.  
يا إلهي!

ألا يمكنُ أن تنبئني  
كلّما يقتربُ مني ألمٌ ما؟!

كوباني – سوريا  
14 كانون الأول (12)، 2011م

## عَمَاءٌ يَعْبُرُ النُّورَ

إلى ريزان صالح إيبو<sup>(9)</sup> ذاك البصيرُ الضريزُ:  
«أنا وأنت نرى الدُّجْنَهَ بهاءً، والبهاءُ دُجْنَهَ. هم عُميانٌ  
ومعاقون؛ أنا وأنت بُصراءُ وسُلماء...»  
إدريس سالم

– 1 –

عينان فضفاضتان  
قدمان مَهْفَهفتان  
تتفاحتان  
تتسلقان وجوهاً مُنْذهلةً  
من ابتهالات وانزياحات  
نبعثرُ خَلْفَنَا رَمالاً حاقدةً  
قناديلٌ مُتعرِّجةً  
وبغلاً ناهقةً.

---

<sup>9</sup> أشهر كفيف كردي كويتي على المنصّات الاجتماعية. مشاكس بفكره وصراحته، محبّ للحياة والإنسانية. يتمتّع بحسّ الدعابة اللطيفة والذكاء الحذر...

— 2 —

أَيُّهَا السِّنْدَانُ الْقَادِمُ  
من بين أفواه المدافع،  
وصفعات القنابل...

استملكني،

وخذني إليك...

بصراً وبصيرةً

يا مَنْ أرى فجره الأغرَّ

مُتَمَاوِتاً...

يناجيني

يقرأُ فالأَّ باهتاً

ويرتقبُ مُستقبلاً ملعوناً

في شفاه ولدٍ جوعان.

أَيُّهَا الهاربُ من أسلاك شائكةٍ،

وورود المقابر...

اهرب من صمتك

ألْبَسْنِي عَتَمَتَكَ...

واركبُ وطني المُرْكشَ

بالسواد... بالنسيان.

— 3 —

أنا...

جُلْمُودٌ سَقِيمٌ

فَهَقَنِي عُنُقُوانٌ قَتِيلٌ

قَرْنَا وَعُلٌّ

يُعَارِكَانِ خِنْزِيرًا فَحِيلاً،

وَفِرَاحَ ضَفْدَعٍ عَلِيلٍ

أنا...

حَدَسٌ يَرْكَبُ قَلَمًا،

وَيَهْرَبُ مِنْ مِمْحَاةٍ.

غَزَالٌ خَمْرَةٌ مُبْرَمَجَةٌ

تَتَمَاكِرُ عَلَى نَشْوَةٍ بَاسِقَةٍ،

لِصُكُوكِ إِدْمَانِ رُحُومٍ.

إِذَا أَهْيَا النَّرْدُ

فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ تَرْنُخُ

مَلْمٌ أَتْرَاحِي،

وَاسْتَرَحَ...

– 4 –

يا ضريِرَ الشَّرِّ،

يا بصيرَ الرُّوحِ:

لا تصادقني

لإعاقة تخجلُ من همهمات

تتفوهُ بحماقات في أزقة تنوح...!

أنا بصيرٌ تائهٌ

في بصيرة الحياة

ملعونٌ من سُحام وسراب.

– 5 –

لذعوا بخُتنا

ذُقنا عجزاً لولبيّاً

شَفقةً مَحشوةً

بحقارات وإهانات...

في أعماقهم ينعنوننا:

«ضريِرٌ مُعاق!».

إنهم عقولٌ مَحجوبةٌ بالفراء

لا يعلمون...

أنا نرى البهائم دُجنةً، والدُّجنةَ بهائمًا.

– 6 –

خِطُّ تُرْهَاتِكَ  
من أراغيل تنفُخُ شعوذةً...،  
ولا تتأوهُ من شُقوق أزمنةٍ  
تغرقُ في نافورة العَجْرَفَةِ.  
واجهُ أشباحاً مُستنطقةً،  
وفكرُ بعشرات الأدمغة.

– 7 –

لا ترتدِ علاماتِ ترقيمٍ،  
أو حروفَ علّةٍ...  
بل ارتدِ أفعالاً كاملةً،  
والعبُّ بلغاتِ ناعمةٍ!  
سدّدِ ديونَ إلحادٍ ومُدَاهنةٍ  
الآن... وفي كلِّ أنٍ  
انتقدُ أحلاماً مُجهضةً،  
واخلعُ هزائمَ كلاسيكية.

## بقايا امرأة

— 1 —

أكتبُ لبقايا امرأةٍ  
خطفوا منها قدسيةً أصابعها  
مزّقوا رغبتهَا  
على وسادة بلهاء.  
أكتبُ لبقايا مُهتجِنَةٍ مَحْفُورَةٍ  
بفأس الفحولِ  
تفأدُ من أوصابِ  
مَجْنُونِ رَسَمِيٍّ مُفْرَتِكِ  
من أخِ خَتَّارِ  
وورِيثِ شَيْطَنَةٍ تَتَفَرَعُنُ...  
فتسيلُ أنهارُ الضبابِ  
قريباً من هنا،  
والقمرُ يسكبُ دُخَاناً  
على حدائقِ الشبقيِّ.

– 2 –

سَأَكْتُبُ لِبَقَايَا أُسِيرَةٍ  
فِي مَأْسِدِ أَسَادٍ  
يَسْتَأْسِدُونَهَا  
عَلَى عَرْضِ وَطُولِ.  
لِبَقَايَا مُلْتَهِمَةٍ مَنخُورَةٍ  
مِنْ كُلِّ الْعُقُولِ  
حَتَّى تَدُوخَ الْفَاطِي،  
وَتَغْطِسَ فِي زَحْمَةِ خَلَايَا مَيْتَةٍ  
فِي تَجَاعِيدِهَا.

– 3 –

بَقَايَا امْرَأَةٍ بِخَمْسَةِ حُرُوفٍ مُقْفَلَةٍ  
بِسَبْعِ وَعِشْرِينَ حَجَّةً دَمَوِيَّةً  
بَاءٌ بَرٌّ مِنْ بَارٍ رَمَاهَا فِي الْبَرَارِيِّ.  
رَاءٌ رَحِمٌ يُوَدُّ أَنْ يَكُونَ رَحَالًا  
عَبْرَ الْأَكْوَانِ.  
وَأُوْصِمَةٌ عَارٍ التَّحَقَّتْ بِهَا  
يَوْمَ صَارَتْ بَعْلَةً  
لِبَعْلٍ تَوَهَّهَا.

يَاءُ يَانِعَةٍ مَيْمُونَةٍ  
وَمَقْطُوفَةٍ مِنْ قَطَافِ مَاكِرٍ.  
نُونُ نَجْدَةٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ  
يَوْمَ كَانَتْ قَاصِرٍ.

— 4 —

فَرِيدَةُ الْفَرَايِدِ  
كَيُوبَةُ الْعَيْنِينَ  
سُودَاءُ الشَّعْرِ...  
لَمْ تُقَابِلِ  
إِلَّا وَجُوهًا مُزَيَّفَةً  
لَمْ تَلْمَسِ  
إِلَّا أَبَاهِيمَ مُجْتَا حَةً  
سَبَابَاتٍ مُخَدَّرَةٍ  
بَنَاصِرٍ مُتَوَجِّحَةٍ،  
وَخَنَاصِرَ مَعْصُوبَةٍ  
لِلْحَمِّ الْخَنَاصِرِ.  
وَالْوُسْطُ زَعَمَاءُ،  
لَا يَنْصِفُونَهَا.

— 5 —

غمَرها سَنَدٌ  
يُضاهي وَطَناً  
تَهَيَّم بِها  
فَكَانَ لَها مُنْقِداً  
في زَمَنِ كِلابِ هَرَّارةِ  
مُنْقِداً مِنْ مُسْرِفي خِمَارِها  
مُسْرِفونَ اسْتَرَطُّوا بِقاياها بِالخَنّا  
بِقايا طَويلَةِ السَّبائِبِ  
بِقايا ابْنَةِ السُّرى  
بِقايا زَيْتونَةٍ مَرَمِيَةٍ في السَّاعورِ  
بِقايا امْرَأَةٍ  
اخْتاروا لَها المَجْهُولَ.

— 6 —

ذَهَبَتْ لِمُحَاضِنَتِهِ  
لِتَلقَهُ كالأَفانينِ  
لِتَحسَّ بِسَكَّراتِ أنوثَةٍ باقيةِ  
لَمْ تَعشْها أصلاً  
فالأنثى عِلْمٌ

الكيمياء  
كالرياضيات،  
والأحياء...

– 7 –

تغازلُ الشارِعَ بألفِ عينِ  
تستديرُ على اتِّجاهاتِ مُؤالِسةٍ  
تراقبُ بحذرٍ  
ما يمرُّ  
من جَفَلَى ونَقَرَى  
فتبَلَّلَ شالُها عرقاً،  
وصارَ عرقُها عرقاً  
فذاقتهُ عرقاً.  
عضَّتْ روابِلَه قهراً  
اتَّحدتْ عروقُها بعروقه  
مشى العرقُ في العِرْقِ  
تهدَّلاً على الحَصِيرِ  
أبكتَهُما متاهاتُ فُسَّاقِ مُجتمَعِ فاسِقِ.

– 8 –

أَعُوْزَ حَالٍ عَائِدَةٍ عَائِدَةٍ مِنْ مَوْعِدٍ مَسْرُوقٍ  
مِنْ دِمَاحٍ مَشْنُوقٍ فِي تَقَالِيدِ خَلِيعَةٍ.  
صَعِبَتْ عَلَيَّهَا تَرْكُهُ  
بَيْنَ دِهَالِيْزِ غَرْفَةٍ.  
كَمْ رَطْنٌ وَطَنٌْ بَقَايَا امْرَأَةٍ بِالْأَعْجَمِيَّةِ  
عِنْدَمَا غَادَرَتْ جَوْعَى  
وَبَقِيَ هُوَ جَوْعَانٌ  
هِنَاكَ...  
فِي غَاسِقِ الْأَنْوَاءِ!

– 9 –

اغْرَسِي أَشْجَارَ الزَيْتُونِ  
عَلَى عَوَاصِفَ تَتَدَلَّى  
مِنْ مَدَنٍ تُرَوَّى إِرْغَامًا.  
خَبِيٍّ رَقِصَتِكَ الْأَخِيرَةَ مَعَ الْمَطَرِ  
لَا تَنْشَغَلِي مَعَ الْإِحَاحِ  
أَوْ  
ارْتِبَاكَ...  
فُكِّي قَيُودَ مَجَاهِبَةٍ طَاعِنَةٍ فِي السَّنِّ

أعلني حروبك،  
وحرري طقوس شُرفةٍ  
من لون التّنور.

كوباني - سوريا  
4 تموز (7)، 2010م

إدريس سالم – شاعر وكاتب كرديّ – سوريّ، مقيم في تركيا. مواليد (19 آذار، 1986م). وُلد بقرية «بُورَاز»، التابعة لمدينة «كوباني» الكرديّة. عمل مدرّساً في اللغة العربيّة، إلى جانب هوايته كمحرّر لعدد من الصحف والمواقع الإلكترونيّة.

محرّر في موقع وجريدة «سبا» الثقافية.  
«جحيم حيّ»، هو أول عمل أدبيّ له في الشعر.



idris.heci.salim@gmail.com



edrissalem@outlook.sa



@salem\_edris

# الفهرس

5	نصف كلمة
8	وحي الحرائق
12	غناء الحجل
18	سقوط الآلهة
23	صراع الطواحين
32	أيتام وطن من ورق
36	ذاكرتان... لخمسة أيتام
42	جحيم حي
51	مدن الاغتيال
53	بلاد منحوسة
56	وطن معتّر
62	خيمة حرب... حرب أرقام
69	لنعد صغاراً...
72	اعتزال
77	إحباط ترثار
83	خارج من الحياة
89	لجوء يرقص مع الحرب

93	حَسَّاسَةٌ مَنفَى
96	أَلُمُّ... إكْسِيرٌ لِلْحَيَاةِ
102	عَمَاءٌ يَعْبُرُ النُّورَ
107	بَقَايَا امْرَأَةٍ